

الحمد لله والصلاة والسلام على أعدل قاض عرفته
البشرية محمد بن عبد الله ثم أما بعد:
إخواني القضاة بالمملكة العربية السعودية وكل العاملين
في وزارة العدل والمحاكم.. السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته، ثم أما بعد:

أوصيكم ونفسي بتقوى الله سرّاً وجهرّاً، ثم أود الدخول
معكم في حديث صريح ومشاعر تفيض حباً وتقديراً عبر
هذه المجلة الوليدة، والتي نأمل أن تكون منبر ثقافة وعلم
وتواصل وتعبير عن مكنون النفوس لجواهر مكنونة لا تحب
الظهور ولا الشهرة التي تقاقل عليها الناس في هذا الزمن.
فالقضاة في هذا البلد ولله الحمد فيهم خير كثير وقدرات
باهرة، لا أعني القدرة على أداء العمل المنوط بهم، فمن استعان
بالله أعانه، ومن أخطأ فهناك قنوات توجه للصواب إن شاء
الله، لكن أعني قدرات دعوية لمنهج الله وقدرات سياسية
وقدرات ثقافية وقدرات ذاتية من شجاعة وكرم وحزم وحكم
وتسامح ونزول الإنسان إلى الميدان بحكمة وروية ونية
صادقة لينفع الله به مجتمعه، ويكون قدوة صالحة لطلاب
العلم والدعاة وبقية المجتمع في قطاعه. قد يكون العذر قبل
ربع قرن مقبولاً، فالشروع قليلة والأفكار محدودة ومداخل
الفساد والشهوات كانت طرقها وعرة، أما الآن فقد انفتح
العالم على بعضه بقنواته ومجالاته ومخدراته وأفكاره
المنحرفة وتشكيكه في المثل والقيم مما يتعين على كل مسلم
أن يجند قدرته للوقوف أمام هذه التيارات، وإنقاذ شباب
المسلمين ومجتمعاتهم مما يحاك لهم من أعداء ملة الإسلام،
بعد هذه المقدمة أدخل مع القاضي في حديث صريح. فنحن
نتعامل مع كافة طبقات المجتمع: الكبير والصغير، الفقير
والغني، الوجيه ومن دونه، ولا بد من تطبيق القاعدة: القوي
عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه والضعيف عندي قوي
حتى آخذ الحق له.

وبما أننا في زمن انقلبت فيه الموازين، وطغت الماديات
على المعنويات، والظاهر على الجواهر، والبريق على الأصيل،



حديث صريح

بقلم: أحمد بن
سعيد سداح*

وأمل المجتمع - بعد الله - في رجال القضاء الذين جعلت هذه الدولة - وفقها الله ومكنها على الحق - في نظامها أنه لا سلطان على القضاء، فهل هناك ميدان أوسع من هذا الميدان، بحيث إن القاضي يعالج أي قضية أمامه لا يخاف إلا من الله ومن الحيف وعقوبة الخالق إن هذا أكبر تكريم وتمكين للقضاء الشرعي الذي منهجه كتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ، ولرجال القضاء المنتقين من كليات هذا البلد الذي بنى حكمه وسياسته وحضارته على منهج إسلامي صاف منذ التقى الأمير محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبدالوهاب - رحمهما الله - حتى جدد المغفور له الملك عبدالعزيز - رحمه الله - هذا الكيان الصافي مما يتعين على من يمارس القضاء أن يعالج القضايا بتجرد كامل بعيداً عن العاطفة والقربى والصدقات فلن ينفع الإنسان إلا عمله الذي سيقدم عليه تاركاً وراءه المال والولد والوجاهات، فادنى العقلاء لا يقدم هلاكه على نفع الآخرين، فكيف بقاض يعلم أن كل قضية سيعاد نظرها أمام الخالق والقاضي أحد أطرافها والحكم هو الله، فيا هول الموقف إلا لمن راقب ربه في عمله في الدنيا. كما أن هناك فئات شريرة جندت نفسها لمعاداة القضاة وتجريحهم وكثرة التشكي منهم لدى ولاة الأمور والمراجع الكريمة، فيجب أن يكون القاضي قوياً في حكمه شجاعاً في تصرفاته حليماً في تعامله. يجعل الحق نصب عينيه ويحكم بالعدل لكائن من كان، فمهما بلغ الإيذاء أو الشكاوى فلن يثبت إلا الحق مهما تبهرج الباطل وأهله، وولاية أمورنا - حفظهم الله - يتثبتون في مثل هذه القضايا، فإذا وجد القاضي مخطئاً أو مقصراً وجه توجيهاً حكيماً لأن الكمال لوجه الله تعالى، وإن ظهر سيره على الطريق الصحيح المحقق للعدل بين الرعية زادت هذه الشكاوى تمكيناً ووضوحاً لعدله وكما قال الشاعر:

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود

فالله الله في تحقيق العدل وسرعة إنجاز طلبات المواطنين والاستعانة بالله والإخلاص في القول والعمل والدعوة إلى الله والدعاء لولاية أمورنا - يحفظهم الله - وكافة ولاة أمور المسلمين بالتوفيق ونصرة هذا الدين، وأن يصلح أحوال المسلمين في كل مكان. واستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

* قاضي محكمة البشائر بعسير